

## حزام أمان نتنياهو\* [مقتطفات]

إيهود شبرينتسك\*\*

[.....]

من دون التأييد الساحق الذي حصل عليه [بنيامين] نتنياهو من يهود الاتحاد السوفياتي سابقاً، الذين هاجروا إلى إسرائيل منذ سنة ١٩٩٠، ما كان يمكن أن ينتخب [رئيساً للحكومة]. فقد أصبح اليهود الروس، الذين يشكلون أكثر من ١٠٪ من مجموع الناخبين الإسرائيليين، عاملاً رئيسياً في الحياة السياسية العامة، وصوت ٦٥٪ منهم لنتنياهو سنة ١٩٩٦. وعلى الرغم من علمانيتهم الواسعة وعدائهم للتدين المتطرف، فإن الروس يكونون المشاعر نفسها التي يكنها اليمين المعتدل. فالإسرائيليون الروس، في معظمهم، لا يطبقون خطاب اليسار السياسي بسبب الذكريات المؤلمة المتصلة بفترة وجودهم في الاتحاد السوفياتي. وكونهم تعرضوا هناك لمشاعر قوية معادية للسامية، فإن هؤلاء المهاجرين الذين لا يشعرون بالأمان يشاركون المتدينين المتطرفين في عدم ثقتهم بالعرب. وبينما لا يوجد لدى الروس، بعكس المتدينين المتطرفين، مجموعة من الشبان النشيطين تملي عليهم جدول أعمال سياسياً، فإن نزوعهم إلى اليمين تغذيه، في استمرار، عدة صحف يومية محافظة مطبوعة باللغة الروسية. والصحافة الروسية في إسرائيل هي، في الواقع، العامل الموحد لجماعة بالغة التنوع.

إن اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي سابقاً، بفعل علمانيتهم، وتنوع مشاربهم، والعدد الكبير من الأقطار التي نشأوا فيها، هم أقل فئات اليمين المعتدل تصلباً. ويدل تأييدهم حزب العمل سنة ١٩٩٢، وتخليهم عنه بالجملة وتأييد حزب الليكود سنة ١٩٩٦، على مرونة لا تتفق مع المحافظة الجامدة. ويؤكد نهوض حزب يسرائيل بعلياه - الحزب الجديد الناجح الذي أسسه ناتان شرانسكي، المنشق السوفياتي السابق - ذاك المزيج الروسي من الميول اليمينية والواقعية السياسية. فشرانسكي [....] الذي يشارك نتنياهو في فلسفته السياسية، لا يكاد يتطرق إلى القضايا القومية الرئيسية - أو سلو والفلسطينيين - في حملته الانتخابية سنة ١٩٩٦، ومع ذلك فاز بسبعة مقاعد. لقد كان يسرائيل بعلياه حزباً مصلياً صرفاً،

\* المصدر: Ehud Sprinzak, "Netanyahu's Safety Belt," *Foreign Affairs*, Vol. 77, No. 4, July/August 1998, pp. 24-25.

\*\* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس.

ودعا الناخبين الروس إلى انتخاب أعضاء منهم في الكنيسة من أجل الحصول على حصة أكبر من الإنفاق الاجتماعي الإسرائيلي.  
ومع أن الخطاب السياسي للروس يظل خطاباً محافظاً، إلا أنهم ليسوا في جيب أحد. وسيضطر نتنياهو إلى بذل مجهود شاق من أجل المحافظة على ولائهم. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>